

الأحياء حيث انفصل منه قطعة نامت، وانفصالها ونومها يحيل إلى صفات كثيرة فيها. كأن تكون قد تعبت من مسارها الأبدى، أو تكون نسيت واجبها في المغادرة عند الصباح، أو أنها ملّت من أصلها وأرادت اللجوء إلى النهار، أو تاهت في الطريق. أو أنها تعرضت لعقوبة صارمة من سيّدها الذي تركها وحدها في نهار الصحراء. وكل هذه معانٍ من معاني الحياة ومناهضة الموت والتجمّد والإنصياح.

3.3- يشير آيزر إلى حاجة نظرية الأدب إلى تغيير وجهتها لتركز على وظيفة الإشارة في الجنس الأدبي، وبذلك تقلب النص إلى انعكاس للترغبات المفصح عنها. وما هو النص؟ إنه الناتج الوظيفي لما تفصح عنه هذه الأداة الفنية. وسوف نعرف الحكاية حينئذ تبعاً لوظيفتها الدلالية بما أنها نص يكشف عن الرغبات ويعريها، في حين يبدو أنه يحاول إرضاء هذه الرغبات وإشباع فراغها، وفن الحكيم هو مخترع بشري لتمكين الإنسان من تمديد نفسه ووجوده الحياتي⁽³⁰⁾.

ومن هذا المنظور تأتي رؤيانا للتكاذيب من خلال الوظيفة المتجلية فيها. على أن وظيفة الإشارة في النص تتبدى بواسطة أسلبة الشخص كعناصر فاعلة ومولدة للدلالة الوظيفية. ووظيفة الإشارة في هذه الحكاية هي في تحقيق الاتصال مع أطراف الحوار، ومع العالم. وذلك بتحويل الحلم إلى رمز. ولقد قلنا من قبل إننا أمام حكاية واحدة من فصلين، وكلا الفصلين يؤدّيان إلى غاية واحدة. وما دام الأمر كذلك فإن الهدف النهائي يصبح هو وظيفة الإشارة وهو المفتاح إلى الحكاية مثلما أنه الدليل عليها.